ترجمة المؤلف

نسبه:

هو السيد محمد صديق بن حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخارى القنوجى أبو الطيب، وقد ذكر محمد منير الدمشقى ـ رحمه الله ـ فى كتاب «الروضة الندية» أن سلسلة نسبه الشريف تتصل إلى زين العابدين على بن الحسين ـ السبط ـ ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

مولده ونشأته:

كان مولده فى التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ـ ببلدة «بريلى» موطن جده القريب من جهة الأم، ثم انتقلت أسرته إلى بلدة «قنوج» موطن آبائه. ولما طعن فى السنة السادسة انتقل والده إلى رحمة الله تعالى، وبقى فى حجر أمه يتيماً، ونشأ عفيفاً طاهراً محباً للعلم والعلماء.

علمه وشيوخه:

سافر إلى دهلى ليتم تعليمه فيها، واجتهد فى إتقان علوم القرآن والسنة وتدوين علومهما، وكانت له رغبة فى اقتناء الكتب وفهم زائد فى قراءتها تحصيل فوائدها، وخاصة كتب التفسير والحديث والأصول، ثم سافر إلى «بهوبال» طلباً للمعيشة ففاز بثروة وافرة، قال فى ترجمة نفسه: «ألقى عصا الترحال فى محروسة «بهوبال» فأقام بها وتوطن وتمول واستوزر وناب وألف وصنف» وتزوج بملكة بهوبال، ولقب بنواب عالى الجاه أمير الملك بهادر. وقد خول الله هذا الرجل العظيم وجمع له العلم الغزير، والمال الجم الكثير، والحكم الكبير، والمرأة الصالحة، والأولاد السعداء، والنسب الحميد.

أما شيوخه: فمنهم الشيخ محمد يعقوب أخو الشيخ محمد إسحاق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى. ومنهم الشيخ القاضى حسين بن المحسن السبعى الأنصارى اليمنى الحديدى تلميذ الشريف الإمام محمد بن ناصر الحازمى تلميذ الإمام الشوكانى. ومنهم الشيخ عبد الحق بن فضل الهندى تلميذ الإمام الشوكانى أيضاً.

مؤلفاته:

كان له فى التأليف ملكة غريبة، بحيث يكتب الكراريس العديدة فى يوم واحد، ويصنف الكتب الضخمة فى أيام قليلة، له نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية، وقد شاعت كتبه وانتشرت فى أقطار العالم الإسلامى، وكتب له كثير من علماء التفسير والحديث رسائل فيها الثناء على كتبه والدعاء له، واعتبر من رجال النهضة الإسلامية المجددين. ومن مصنفاته بالعربية:

١ـ حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله فى النسوة.

٢ـ أبجد العلوم.

٣ـ فتح البيان فى مقاصد القرآن فى التفسير عشرة أجزاء.

٤ـ لف القماط على تصحيح ما استعمله العامة من الأغلاط.

٥ـ الطريقة المثلى فى ترك التقليد.

٦ ـ خلاصة الكشاف فى إعراب القرآن.

٧ ـ البلغة إلى أصول اللغة.

٨ ـ نيل المرام فى تفسير آيات الأحكام.

٩ـ الروضة الندية، شرح الدرر البهية للشوكانى.

١٠ ـ الدين الخالص وغيرها.

وفاته:

توفى سنة ألف وثلاثمائة وسبعة هجرية، الموافق لسنة ألف وثمانمائة وتسع وثمانين ميلادية، فتكون مدة حياته تسعاً وخمسين سنة قمرية، وسبعاً وخمسين سنة شمسية. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

***

obeikandl.com

خطبة الكتاب

الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً، وكان ربك قديراً، والصلاة والسلام على سيد رسله، وخاتم أنبيائه من أنزل عليه: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً**﴾ وعلى آله وصحبه وحملة علومه الذين جاهدوا فى الله ولله وبالله جهاداً كبيراً. وبعد..

فهذا كتاب وسط فى جمع آيات بينات نزلت فى أمور النساء وشؤونهن، وأحاديث طيبات وردت فى أطوارهن وفنونهن، أخذتُها من الكتاب العزيز استقراء وزدت عليها تفسير بعضها من «فتح البيان» وهو الكتابُ الأول من هذا المسطور، ثم أتبعتُها أحاديث من الصحاح، والسنن، وموطأ مالك، وكتاب رزين، وكتاب الترغيب والترهيب للمنذرى، رضى الله عنهم وهو الكتاب الثانى من هذا المسطور وذكرت فى خاتمة هذا الكتاب ما تخصصت به النساء من دون الرجال، وتميزت به منهم فى مراتب الإهمال والإعمال، فجاء هذا السفر بحمده تعالى جامعاً لأشتات هذه الأبواب على نسق لم يسبق إليه، ومنوال لم ينسج أحد عليه.

دعتنى إلى تأليفه صاحبتى (وعيبتى)، فى حضرتى وغيبتى، تاج الهند نواب شاهجان بيكم، حفظها الله وسلم وهى من اللاتى ملكن ناصية الحكومة والولاية فى مملكة بهوبال، منذ سنة ١٢٠ الهجرية. وإنما حملها على اقتراح ذلك عليَّ أنها لما تلت القرآن الكريم مع ترجمته بلسانها، وقرأت بعض كتب الحديث كمشكاة المصابيح وأتقنت بيانها، سألتنى أن أفرد لها ما نزل وورد فيهن من نصوص الكتاب والسنة بحيث لا يترك ذلك من ذلك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فنهضت لذلك الخطب الخطير، والأمر الكبير وانتدبت إليه بإتيان ماتيسر عجالة وضبطته فى سلاسل التحرير، رجاء أن ينفع الله تعالى به عصابة النسوة، ويُوفقهن له بالقدوة والأسوة، وظنى أنك لا تجد مجموعاً على هذا الشكل أبداً، لأنه ما من شىء له أيسر علاقة وأدنى ملابسة بهن وهو فى آية أو حديث إلا أوردته فى هذا الكتاب بعد حذف المكررات إلا ما شاء الله تعالى، وسردت الآيات على ترتيب المصحف الشريف، والأخبار على ترتيب تيسير الوصول والترغيب والترهيب، وزدت فى مطاوى فحاويها شرح بعض غريبها وضبط مشكلها وفقهها وتفسير صعابها على ما اختاره جماعة أهل السنة المطهرة قديماً وحديثاً وسميته: «**حسن الأسوة، بما ثبت من الله ورسوله فى النسوة**» ولله الحمد فى كل حال وعلى كل شأن، وبه التوفيق وهو المستعان.